والقياس ان لاتجي الجملة الاسمية الامع الواو وماجاء
بدونه فسبيله سبيل الشي الخارج عن قبيله واصله
بضرب من التاويل ونوع من التشبيه وذلك لان
معنى فوه الي في مثل فيها ومعنى عوده على بدئه
ذاهبا في طريقه الذي جا منه واما قوله
إذا أتيتَ أبا مروانَ تسألهُ ۞ وجدتهُ حاضِرَاهُ الجودُ والكرمُ
فلانه بسبب تقديم الخبر قرب في المعنى من قولك
وجدته حاضرةً اي حاضرا عنده الجود والكرم وتنزيل
الشي منزلة غيره لبس بعزيز في كلامهم ويجوز ان
يكون جميع ذلك على ارادة الواو كما جا الماضي
على ارادة قد هذا كلامه في دلائل الاعجاز والذي
يلوح منه ان وجوب الواو في نحو جاني زيد وزيد
يسرع او مسرع وجا زيد وعمرو يسرع امامه
او مسرع اولى منه في نحو جاني زيد وهو يسرع
او مسرع وقال ايضا في موضع اخر انك اذا قلت
جاني زيد السيف على كتفه او خرج التاج عليه
كان كلاما نافرا لايكاد يقع في الاستعمال لانه
بمنزلة قولك جاني زيد وهو متقلد بسيفه
وخرج وهو لابس التاج في ان المعنى على استئناف
كلام وابتدا اثبات وانك لم ترد جاني كذلك
ولكن جاني وهو كذلك فظهر منه ان الجملة
الاسمية لايجوز تجردها عن الواو الا بضرب
من التاويل والتشبيه بالمفرد وبهذا اشعر كلام

صاحب

صاحب الكشاف حيث ذكر في قوله تعالى بياتا
اوهم قائلون ان الجملة الاسمية اذا عطفت
على حال قبلها حذفت الواوا ستثقالا لاجتماع
حر في عطف لان واو الحال هي واو العطف
استعيرت للوصل فقولك جاني زيد راجلا
او هو فارس كلام فصيح واما جاني زيد
هو فارس فخبيث وذكر في قوله تعالى بعضكم
لبعض عدو انه في موضع الحال اي متعادين
يعاديهما ابليس ويعاديانه فاوله ونزله منزلة
المفرد وهذا بخلاف جاني زيد هو فارس لانه لو
اريد ذلك لوجب ان يقال فارسا فلهذا حكم بانه
خبيث والذي يبين ذلك ماذكره الشيخ في
دلائل الاعجاز من انك اذا قلت جا زيد يسرع
فهو بمنزلة جا مسرعا في انك تثبت به مجيئا
فيه اسراع وصل وتصل احد المعنيين بالاخر
وتجعل الكلام خبرا واحدا كانك قلت جاني بهذه
الهيئة واذا قلت جا زيد وهو مسرع او وغلامه
يسعى بين يديه او وسيفه على كتفه كان المعنى
على انك بدات فاثبت المجي ثم استانفت
خبرا وابتدا اثباتا ثانيا لما هو مضمون الحال
ولهذا احتيج الى ما يربط الجملة الثانية بالاولى
فجي بالواو كما جي بها في نحو زيد منطلق
وعمرو ذاهب وشبههما واو الحال لاتخرجها عن كونها

Copyright © King Saud University